مجلة البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل	المجلد ٩ العدد ١ يناير ٢٠٢٥
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني ٤٤٥٠ -٢٦٨٢	Website: https://mbddn.journals.ekb.eg/
© تصدر عن معهد البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل – جامعة اسوان – جمهورية مصر العربية	E-mail: afr.journal@aswu.edu.eg

"الدور المجتمعي للمرأة في التنمية الإقتصادية في قبيلة مروي بشمال السودان (دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الإجتماعية)

The societal role of women in economic development in the Marawi tribe in northern Sudan" (A field study in social anthropology

رنا جميل موسى محمود*(١)، مصطفى محمود مصطفى (٢)، ايمان علي مصطفى (٣)

(١)	المؤلف المختص*: باحثة دكتوراه، قسم الأنثروبولوجيا، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل، جامعة أسوان.
(٢)	أستاذ ورئيس قسم الاجتماع، وكيل كلية الآداب لشئون الدراسات العليا والبحوث.
(٣)	أستاذ مساعد انثروبولوجية ثقافية، كلية الآداب جامعة بني سويف.

الملخص:

تناولت هذة الدراسة دور مكانة المرأة في المجتمع بحالة الدولة ككل. فعندما تكون مكانة المرأة منخفضة يعكس ذلك الوضع الغير حضاري للمجتمع نفسه وعندما ترتفع مكانة المرأة يعكس الوضع المتقدم والحضاري للمجتمع ككل، والاهتمام برفع مكانة المرأة في عملية التنمية أمر حيوي وضروري ليس فقط لتحقيق العدالة الاجتماعية ولكن أيضاً للقضاء على مشكلة الفقر.

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن الاهتمام بتحسين وضع المرأة له تأثير إيجابي على النمو الاقتصادي وبقاء الأطفال على قيد الحياة والمستوى الصحي العام للأسرة ومستويات الانجاب مما يؤدي في النهاية إلى انخفاض معدلات النمو السكاني.[١]

كما تعد المشاركة التنموية حق من حقوق المرأة وتعد المرأة إحدى الأطراف المساهمة في تحقيق التنمية ولا يقل دورها عن دور الرجل في إيجاد حلول لتحديات التنمية ودعم الجهود من أجل مستقبل مستدام ويتسع مفهوم المشاركة التنموية ليشمل جميع جوانب ومجالات المجتمع المختلفة مما يحقق التنمية الحقيقية.

وأصبحت قضية المشاركة التنموية للمرأة موضوع اهتمام صانع القرار فالمرأة جزء لا يتجزأ من المجتمع وبمشاركتها تكتمل جميع الأدوار المجتمعية ومشاركة المرأة تنموياً هي قضية مجتمعية تحتاج لوعي جميع أفراد المجتمع ولا شك أن للبيئة الإقليمية أثر في مشاركة المرأة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً

[١]) **آمال فؤاد محمد حسن:** "وضع المرأة والتنمية في مصر"، بحث منشور، الجهاز المركزي المصري للتعبئة العامة والاحصاء–مركز الأبحاث والدراسات السكانية، المجلد ع٥٦، يناير ١٩٩٨

بل أثر واضح على مكانة المرأة في المجتمع كاملاً [1]، فالمرأة إذن ليست عضواً خارج المجتمع أو على هامشه بل هي في قلب المجتمع لها دورها الأساسي والفعال، إذ أن " الإسلام يؤهل المرأة لأن يكون لها . كالرجل . دور في جميع الأمور، فكما يؤدي الرجل دوراً في جميع الأمور، فالمرأة أيضاً تمتلك مثل هذا الدور، والكثير من يعتبر أن النساء الصالحات هن السبب في رفعة المجتمع وانتصاره أمام كل التحديات ، فلو جردوا الأمم من النساء الشجاعات والمربيات للإنسان ، فسوف تهزم هذه الأمم وتؤول إلى الانحطاط ، فهي التي تعمر البلاد جنباً إلى جنب الرجال.

الكلمات الإفتتاحية: المرأة ،التنمية الإقتصادية

[1]) **ياسمين جمال أحمد محمد:** " إيكولوجيا المشاركة التنموية للمرأة المصرية ومدى تفعيل دور الإعلام نحوها"، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، ٢٠٢١ ص٣٢

Study Abstract:

The status of women in society is linked to the state of the country as a whole. When the status of women is low, this reflects the uncivilized status of the society itself, and when the status of women rises, it reflects the advanced and civilized status of society as a whole. Attention to raising the status of women in the development process is vital and necessary not only to achieve social justice but also to eliminate the problem of poverty. Many studies have indicated that interest in improving the status of women has a positive impact on economic growth, child survival, the general health level of the family, and fertility levels, which ultimately leads to lower population growth rates. Development participation is also a right of women, and women are one of the parties contributing to achieving development, and their role is no less than that of men in finding solutions to development challenges and supporting efforts for a sustainable future. The concept of development participation expands to include all aspects and areas of society, which achieves real development. The issue of women's developmental participation has become a matter of interest for decision-makers, as women are an integral part of society, and with their participation all societal roles are completed. Women's developmental participation is a societal issue that requires the awareness of all members of society. There is no doubt that the regional environment has an impact on women's political, social and economic participation, and it has a clear impact on women's status in society as a whole. Women are not members outside or on the margins of society, but rather they are at the heart of society, and they have their basic and effective role, as "Islam qualifies women to have a role in all matters, like men. Just as men play a role in

all matters, women also have such a role. Many consider that righteous women are the reason for the elevation of society and its victory in the face of all challenges. If nations were stripped of brave women who nurture human beings, these nations would be defeated and descend into decadence, as they are the ones who build countries side by side with men.

مفاهيم الدراسة:

يعتبر المفهوم أحد أهم المفردات التي تعبر عن مجموعة متجانسة من الأشياء، وهو عبارة عن تحديد للواقع يسمح للباحث بان يعبر عن الواقع وفي إطار البحث العلمي، يلجأ الباحث إلى استخدام العديد من المفاهيم التي تخدم دراسته، والتي يجب عليه تحديدها بدقة إن كانت تحمل أكثر من معنى حتى يتضح المفهوم الذي يقصده الباحث أمام القارئ.

أولا : الدور :

عرف "أحمد زكي بدوي " الدور في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنه "السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة والجانب الدينامي لمركز الفرد، فبينما يشير المركز إلي مكانة الفرد في الجماعة ، فإن الدور يشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه المركز والواجبات المرتبطة بمركزه الاجتماعي ، ويتحدد سلوك الفرد في ضوء توقعاته وتوقعات الآخرين منه وحدود الدور تتضمن تلك الأفعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات السلوك فى الثقافة السائدة . وهذه التوقعات تتأثر بفهم الفرد والآخرين للحقوق ، ويتحدد سلوك الفرد في ضوء توقعاته وتوقعات الآخرين منه ، ويعتبر هذا التعريف من أهم التعريفات المقدمة للدور لأنه يشمل أهم العناصر التي يتضمنها هذا المفهوم.[١]

التعريف الإجرائى للباحثة للدور :

الدور هو ما يصدر عن الفرد من تصرفات وسلوكيات تؤثر فيه ومن ثم تؤثر فى الجماعة التى يعيش بها.

ثانيا : المرأة:

تعرف المرأة لغويا بأنها العشق الثاني من الإنسان المعمر لهذه الأرض ولفظه للمرأة في اللغة العربية مشتقة من فعل (مرا) وتعني كمال الإنسانية ومن هنا كان المرء هو الإنسان والمرأة هي مؤنث الإنسان .[٢] ويمكن تعريف المرأة: هي كيان إنساني مستقل تتمتع بالقيمة الإنسانية كاملة أسوة بالرجل، ولها حقوق وواجبات متساوية للرجل فى جميع مجالات الحياة.[٣]

- التعريف الإجرائي للباحثة للمرأة :

هي عماد المجتمع وهي نصف الحاضر وكل المستقبل فهي نصفه والمسؤولة عن النصف الأخر وهي التي تبني الجيل القادم .

---

٣) د. أحمد زكى بدوى ١٩٩٣ معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية .مكتبة لبنان .بيروت .ص ١٩٩٣ .ص ٣٩٥

[٤٢] **٤) د. زينب محمد صالح العزاوي**، العوامل الاجتماعية والثقافية وأثرها في تكوين شخصية المرأة العراقية، رسالة ماجستير ٢٠٠٧ منشورة جامعة بغداد، كلية الاداب ، ص٦٠ ،

٥)-د عدنان أبو مصلح، معجم علم الاجتماع، دار المشرق الثقافي، الأردن، ٢٠٠٦ ص ٧٢

ثالثا : التنمية:

هي عملية مخططة وموجهه لأحداث التغيير في اتجاه بناء الدولة او تطوير هذا البناء هذا التغير الذي لا ينتظر أن يتم دون وجود خطة تضعها وترها السلطة العامة في بلد ما مستعينة في ذلك بالمبادئ الرئيسية والفنون المستقرة في عمليات التنمية .[1]

وتعرف التنمية على أنها الجهود المنظمة التي تبذل وفق تخطيط مرسوم للتنسيق بين الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة في وسط اجتماعي معين.

-التعريف الاجرائى للباحثة للتنمية :

هي عملية تغير اجتماعي مخطط يقوم بها الإنسان للانتقال بالمجتمع من وضع إلى وضع أفضل وبما يتفق مع إمكانياته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية .

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية من نساء من قبيلة مروى في السودان ضمن الجاليات السودانية فى أسوان تشمل ربات بيوت ،عاملات، طالبات، قياديات فى المجتمع من مختلف الأعماروالخلفيات التعليمية والإقتصادية.

وهدفت العينة إلى ضمان تمثيل مختلف الأدوارالإقتصادية للمرأة فى المجتمع.

مجالات الدراسة:

المجال الزمني للدراسة:

استغرقت الدراسة الميدانية لقبيلة مروى عام مابين ٢٠٢٣الى ٢٠٢٤ مقسمة إلى مرحلتين , مرحلة جمع المادة العلمية. ومرحلة الدراسة الميدانية .

المجال المكانى:

هو قبيلة مروى فى شمال السودان ، حاولت الباحثة السفر إلى قبيلة مروى بشمال السودان ولكن نظراً للظروف التى طرأت على السودان نتيجة للصراع المسلح الذى اندلع ،أصبح السفر إلى السودان مهمة معقدة ومحفوفة بالمخاطر، والذى بدوره أدى إلى منع السفر

---

٦) **د. ناصف عبد الخالق**، دور المرأة الكويتية في إدارة التنمية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الرابع، السنة التاسعة، ١٩٨١ ، ص ٩

للإحتياطات الأمنية، ومن ثم قامت الباحثة بالتواصل مع الجاليات المروية ب أسوان والذهاب إليهم، ومقابلة فئات عمرية مختلفة منهم .

أهمية الدراسة:-

أ- الأهمية النظرية:

يبرز أهمية البحث الحالي من تناول الباحثة موضوعاً ذا اهتمام محلي وعالمي تعكسه الأدبيات الاجتماعية ذات العلاقة بدور المرأة التنموى في المجتمع. فتمكين المرأة فى مجتمع الدراسة من الموضوعات التي مازالت تخضع للبحث والمناقشة ، من أجل أن تأخذ المرأة فرصتها وحقها في مجتمعها، لاسيما في ظل المتغيرات الحديثة التي تطرأ على البناء الاجتماعي للمجتمع .

وأيضاً أهمية البحث تنبع من تعديل النظرة التقليدية للمرأة ، وأنها قادرة على تولى أدوار اجتماعية وإقتصادية مهمة في المجتمع، ومن ثم النهوض بحركة التنمية المستدامة .

ب- الأهمية التطبيقية:

تظهر أهمية الدراسة في إبراز دور المرأة الوظيفى سواء أكان إجتماعى، إقتصادى من خلال توجيه المؤسسات الاجتماعية ووزارات التنمية والجهات المختصة لتحقيق التنمية المستدامة بشكل شمولي متكامل، وذلك من خلال الضغط على الدولة بزيادة عدد الاشخاص المشمولين بالخدمات الأساسية وتنفيذ مشاريع وإستراتيجيات تنموية تؤدى إلى تحسين جودة الخدمات .

لذلك على الباحث الانثروبولوجى من التعرف علي تقاليد وإقتصاديات أهالي مجتمع الدراسة المتمثل فى قرية مروي في السودان، من خلال الرؤية الشمولية المترابطة الأنساق . [1]

مشكلة الدراسة :-

بالرغم من وجود العديد من الدراسات التي استعرضت السودان والمجتمع الافريقي وطابعه في هذه المناطق والدور المجتمعى لأعضاء هذه المجتمعات في التنمية المستدامة وخلق القدرة على التعايش مع الصعاب التي تواجه هذه المجتمعات الفقيرة رغم ما يمتلكوه من ثروات طبيعية كانت مطمعاً للمستعمرين على مر التاريخ، إلا ان هذه الدراسات لم تتناول الدور الوظيفي للمرأة في هذه المجتمعات التي تمثل فيها

[1] - **أحمد أبو زيد.** مدخل لدارسة المجتمع. الجزء الثاني " الأنساق " دار النشر المكتب الحديث.١٩٦٧ – ط٧ – ص٩٩

المرأة محوراً أساسياً في هذه المجتمعات فالمرأة هي الأم والزوجة والعاملة والمربية والمدبرة في هذه المجتمعات. لذلك رأت الباحثة أهمية تناول دور المرأة المجتمعى وأثره على تنمية هذه المجتمعات.

أهداف الدراسة :

١-التعرف على دور المرأة فى التنمية الإقتصادية

٢-التعرف إلى مدى قناعة المرأة بأهمية دورها التنموي.

٣-التعرف إلى التحديات والمعوقات التي يراها مجتمع الدارسة إنها تحد من مشاركة المرأة في التنمية.

٤-تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي قد تساعد أصحاب القرار في تذليل العقبات أمام مساهمة المرأة في التنمية.

أسئلة الدراسة:

ومشكلة الدراسة حددت عدة تساؤلات تتلخص فى السؤال الرئيسى :

- ماهو دور المرأة فى إستدامة التنمية فى مجتمع الدراسة؟

والذى يتفرع منه تساؤلات فرعية للدراسة:

- ماهى إستراتيجية وخطة التنمية فى مجتمع الدراسة.؟
- كيف يمكن الإستفادة من المرأة فى تنمية المجتمع المراد دراسته .؟
- ما أهم المعوقات التى قد تواجه المرأة من أجل خدمة وتنمية مجتمعها؟.

ومن أهم **المناهج** التى سوف تستعين إليها الباحثة :

أ-"المنهج الانثروبولوجي:

ويعرف بأنه الأساليب المنهجية العامة والتي يعتمد الباحث عليها من أجل القيام بإنجاز بحثه العلمي، وذلك لكي يتوصل إلى نظرية أو قانون.

وأهم ما يميز الأنثروبولوجيا عن العلوم الأخرى هو منهج البحث , وإعتماد الدراسات الأنثروبولوجية على الدراسة الميدانية كأداة أساسية للحصول على المعلومات وهى الملاحظة بالمشاركة, التي تقضى على

الباحث أن يقيم فترة كافية من الزمن فى مجتمع الدراسة، بالإضافة إلى المقابلة كأحد أهم أدوات البحث الأنثروبولوجي

والجدير بالذكر أن البحث الأنثروبولوجى يتطلب من الباحث المرونة فى مجتمع الدراسة, وأن يكون مدربا تدريبا على إجراء مثل هذه البحوث وحيث يجب على الباحث إختيار الوقت المناسب لإجراء عمليات المقابلة, وأيضا تقوية العلاقات مع مجتمع الدراسة لإتاحة الفرصة له بإجراء الملاحظات سواء كانت مباشرة أو غيرمباشرة .

نظريات الدراسة:

١-نظرية الدور:

تعرف باسم أدوار النوع الاجتماعي أو الأدوار الجندرية ويمكن أن نعرفها على أنها التصرفات والسلوكيات التي تتضمنها الأدوار الاجتماعية لكل شخص بناء على جنسه ويمكن اعتبار هذه التصرفات صحيحة ومقبولة في المجتمع بناء على هذا،و تتعلق نظرية الدور بواحدة من أهم سمات الحياة الاجتماعية أو أنماط السلوك أو الأدوار المميزة. بشرح أدوار كل فرد بافتراض أن الأشخاص هم أعضاء في المناصب الاجتماعية ولديهم توقعات لسلوكياتهم ، وسلوكيات الأشخاص الآخرين. مفرداتها ومخاوفها شائعة بين علماء الاجتماع والممارسين من الأبحاث.

ولفهم أساسيات الأدوار كان لابد أن توضح الباحثة ماتقصده بالجندر.١

الجندر:

جرت العديد من المحاولات لتحديد مفهوم الجندر، إلا أن المفهوم لا يزال مبهما ويعتريه الكثير من الغموض، وهناك اتجاها يعرف المصطلح معتمدا على الجنس (ذكر /أنثى) كأساس،

٢) محمد لطفي وآخرون؛ التنوع البشري : تقرير اللجنة العالمية للثقافة والتنمية،ترجمة محمد يحيى، ط العربية، ص ١٩٩٧

وهناك اتجاها آخرا يعرف المصطلح على أساس الأدوار المجتمع "Roles" الخاصة بالرجال والنساء داخل . والجندر كلمة إنجليزية تنحدر من أصل لاتيني "Genus" والجندر تعبر عن الاختلاف كما وتصف الأدوار التي تعزى للنساء والرجال في المجتمع والتمييز الاجتماعي للجنس والتي لا يتم تقسيمها بحسب الخصائص البيولوجية . وإنما بواسطة القواعد والمعايير والمحظورات التي تحددها ثقافة المجتمع.

التعريف الإجرائي للباحثة للجندر :

–مصطلح يدعو إلى عدم تكليف الأفراد بأدوار اجتماعية معينة وفقا لفئات تصنيفية قائمة على أساس الجنس

٢–النظرية النسوية :

تعد النظرية النسوية من أحد المفاهيم المغلوطة الفهم لدى العديد من الناس حيث يعتقد الكثير بأنَّها تسعى لتعزيز دور الفتيات والنساء بشكل يطغى ويفوق دور الرجل وربما يهمش دور الرجل في ظل الوجود النسوي بل ويعتبر الكثير من الأفراد أنَّ النسويات هن الكارهات للرجال إلا أنَّ هذا الفهم خاطئ فالنظرية النسوية هي نظرية اجتماعية تعمل على توجيه الضوء نحو خبرات النساء وتجاربهن في النظريات الاجتماعية والعلوم الاجتماعية حيث أنَّ الكثير من النظريات في مختلف العلوم قامت في كثير من الأحيان بل وفي اغلبها على اراء ووجه نظر الفرد الذكورى.

إن القضية الأساسية التي اهتمت بها النظرية النسوية، بناءً على التعابير التي يفضلها المرء هي عدم مساوة المرأة بالرجل أو التبعية له أو هيمته عليها. إن جوهر ذلك كله هو مسألة عدم التماثل بين الجنسين. اعتبار النساء والأمور المرتبطة بهن على انهن شكل مختلف ومتدن ذو قيمة أقل من الرجال والأمور المرتبطة بهم . تدرس النظريات النسوية وتحاول أن

تشرح الأسباب والظروف التي يكون فيها الرجال أكثر نفوذاً، ويُرى انتاج الرجال وأفكارهم ونشاطاتهم على انها ذات قيمة أكبر ووضع اعلى من تلك الخاصة بالنساء1".

نبذة عن **مجتمع الدراسة :**

مروي أو مرواه بالعربية أو ميدوي أو بيدوي باللغة المروية وبالإغريقية (Μερόη) جميعها أسماء لمدينة مروي هي مدينة أثرية في شمال السودان تقع علي الضفة الشرقية لنهر النيل، تبعد حوالي حوالي ٦ كيلومترات إلى اتجاه الشمال الشرقي من محطة كبوشية بالقرب من مدينة شندي، كما تبعد حوالي ٢٠٠ كيلو متر من العاصمة السودانية الخرطوم .ويوجد بالقرب من الموقع مجموعة من القرى تسمّى البجراوية .كانت هذه المدينة عاصمة للمملكة الكوشية لعدة قرون، وقد أطلق الكوشيون هذا الاسم لكل الجزيرة أو شبه الجزيرة الواقعة بين نهر عطبرة في الشمال والنيل الأزرق في الجنوب ونهر النيل في الشرق، ويطلق على هذه المنطقة جغرافياً اسم إقليم البطانة

وتقع مروي في الحافة الشرقية لهذا الإقليم الذي يحتوي على موقعين كوشيين هامين هما النقعة والمصورات الصفراء، أبرز ما يميز موقع مروي هو وجود أكثر من ٢٠٠ هرم في ثلاث مجموعات، أطلق عليها اسم الأهرامات الكوشية وهي مباني مميزة الأحجام والأبعاد، وقد تحطم الكثير منها عبر العصور. [٢]

وقد اختارت الباحثة المرأة في قبيلة مروى كنموذج لحال المرأة السودانية ودورها

---

١) **د.رانيا كمال** ، اتجاهات فكرية في النظرية النسوية ، عود الند(مجلة ثقافية فصلية) ،العدد ٢٠١٣/٠٨، ٢٥ يوليو٢٠١٣، د. على الهوارى

٢) Lowe, Christian (6 August 2009). "**Algeria's women police defy danger and stereotypes**". Reuters. Archived from the original on September 24, 2015. Retrieved January 29, 2012: https://web.archive.org/web/20150924142840/http://www.reuters.com/article/2009/08/06/us-algeria-police-women-idUSTRE5754S420090806

وستعرض الباحثة في الأجزاء التالية من هذه الدراسة الميدانية دور المرأة في القبيلة حيث تعد المرأة في قرية مروى مثالًا حقيقيًا للقدرة على التكيف والمثابرة ، حيث نجحت في تحقيق التوازن بين دورها الأسري والاجتماعي والاقتصادي، مما يجعلها حجر الزاوية في بناء المجتمع المحلي. يعكس هذا البحث أهمية دعم المرأة وتوفير الموارد اللازمة لتمكينها من مواجهة التحديات وتعزيز إسهاماتها في التنمية المستدامة.

-دور المرأة ومركزهاالإقتصادي لدى قبيلة مروى :

يختلف دور المرأة في قارة أفريقيا من منطقة لمنطقة أو من دولة لدولة حسب العادات والتقاليد أو التاريخ أو الثقافة أو الدين.وبحسب ظروف كل منطقة، فإن النساء في قبيلة مروى تأتي من دول ذات سيادة دولية مثل السودان لكن في ذات الوقت تخضع لقوانين داخلية خاصة بالقبيلة التي تنتمي إليها مما يؤثر في وضعها كامرأة عاملة.

وتعد السودان من الدول النامية التي توجه تحديات عدة فيما يخص اللامساواة بين الجنسين. حصلت السودان على المرتبة الأدنى بين الدول ذات الأنظمة القمعية عام ٢٠١٢ وفقًا لمنظمة فريدم هاوس. بينما حصل جنوب السودان على مرتبة أفضل بقليل، ولكن قُيم أيضًا بأنه «غير حر» في تقييم عام ٢٠١٣ لبيانات عام ٢٠١٢، احتلت السودان المرتبة ١٧١ من بين ١٨٦ دولة على مؤشر التنمية البشرية. تُعتبر السودان أيضًا من الدول القليلة جدًا التي لم توقع اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. (١) وهذه التقارير الموثقة بالمراجع تشير إلى وضع المرأة في قبيلة مروى في كل الأمور الخاصة بالعمل والاقتصاد.

ويحكم عمل المرأة أيديولوجية فكرية ثقافية قبلية فيهاأعراف عديدة تحكم ماهو مناسب للمرأة في العمل وهي خاضعة لقواعد المجتمع بصورة عامة وإن مشكلةعدم المساواة بين المرأة والرجل لم تكن نتيجة نظرية علمية بل كانت نتيجة عوامل عديدة خارج إطار النظرية العلمية لعلم الاجتماع.

إحصاءات هامة توضح وضع المرأة في العمل بدولة السودان: (٢)

عدد النساء في البرلمان الحالي ٧٨ نائبة يُمثلن ٢٥٪ من البرلمان السوداني.

---

(١) CEDAW. "Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination". United Nations. Archived from the original on May 23, 2020:
https://www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/cedaw.htm

(٢)السفيرة ميرفت تلاوي). نسخة محفوظة ٢٧ أبريل ٢٠٢٠ على موقع واي باك مشين(:
http://www.msn.com/ar-ae/news

عدد الحقائب الوزارية ٥ وتشمل وزارات الرعاية الاجتماعية والعمل والشؤون البرلمانية والتعليم والإعلام.

عدد القاضيات من النساء في الدرجات العليا ٨٩ قاضية.

عدد وكيلات النيابة والمستشارات (٢٨٤) ويمثلن ٤٠٪.

نسبة ضابطات الشرطة ١٠٪.

نسبة المرأة في ضباط الصف والجنود ١٥٪.

نسبة المرأة في مهنة المحاماة ٤١٪.

نسبة النساء في التعليم ٦٩٪.

نسبة الطالبات في التعليم العالي ٦٧٪.

نسبة المرأة في السلك الدبلوماسي ٧٪.

من هذه المقدمة عن العمل وعن وضع المرأة العام في السودان ومن خلال هذه الإحصاءات. نستطيع أن نتفهم وضع المرأة في قبيلة مروى افيما يخص العمل. فاالعمل للمرأة في قبيلة مروى هو عمل غير مدرج في

إحصاءات حكومية او مواقع رسمية. لكن العمل للمرأة في قبيلة مروى هو نوع من العمل الموسمي او العمل اليدوي الذي يساعد في دخل الأسرة بل أحياناً تقوم الأسرة اقتصادياً على هذا العمل.(١)

فتعمل المرأة في صناعة النسيج من خلال بعض الورش الصغيرة التي تحوي ما يعرف بالنول وهو عبارة مكينة قديمة تعمل باليد. تنسج من خلالها المرأة الأقمشة الكتانية أو القطنية. كما تقوم بحياكة هذه الأنسجة لصناعة الملابس والأغطية والخيام أيضاً.كما تعمل المرأة أيضاً في صناعة السلال من جريد وأوراق النخيل المنتشرة في هذه البيئة الصحراوية. كما تعمل ايضاً في الرعي والزراعة في أضيق الحدود. لأن المجتمع المروى غير زراعي في عمومه. كما تقوم بصناعة الفخار وإن كانت هذه الصناعة

(١) Hawkesworth, Mary, (2018), **Political Worlds of Women, Student Economy Edition: Activism, Advocacy, and Governance in the Twenty-First Century.** New York. Routledge. P. 43.

خاصة بالرجال لكن تساعد فيها المرأة بالقيام بحرق الأواني في الأفران الخاصة بصناعة الفخار. وتشارك في تزيين القطع الفخارية بالألوان والنقوش التراثية.

المرأة ورعاية الماشية والأغنام بمروى:

قبيلة مروى تنتمي كلها إلى نسب واحد يرجع إلى جد أعلى أو إسم حلف قبلي يعتبر بمثابة جد، وتتكون من عدة بطون وعشائر. ويسكن أفراد القبيلة إقليما مشتركًا يعدونه وطنًا لهم، ويتحدثون لهجة مميزة، ولهم ثقافة متجانسة أو تضامن مشترك (أي عصبية) ضد العناصر الخارجية والمحيطة بهم.

ومن المتعارف عليه أنه في كل المجتمعات القديمة التي انبثقت أو تطورت من المشاعة البدائية نتيجة لاكتشاف الزراعة والرعي، وبالتالي ظهور الفائض الاقتصادي والملكية الفردية، وما يلازمها من إنبثاق أول انقسام طبقي ونشوء الدولة والطبقات،وإنفصال العمل اليدوي عن العمل الذهني والريف عن المدينة، ظهرت عدم المساواة بين الرجال والنساء نتيجة لإنفصال المرأة عن الإنتاج وتحكم الرجال في الإنتاج الفائض في الزراعة وبدأ عمل المرأة يتقلص تدريجياً إلى الأعمال المنزلية.

إذن، يمكن القول، أن اكتشاف الزراعة وتربية الحيوانات أدي إلى أول تقسيم اجتماعي للعمل، وظهرت الشعوب الزراعية والشعوب الرعوية. ويمكن القول أنه في المجتمعات المشاعية البدائية التي يكون

عمادها الزراعة والرعي تقلص دور المرأة في الحياة الاقتصادية وأصبح الرجل هو المهيمن فيها تملك الرجال للفائض من الزراعة والرعي. [1]

وإنقسام المجتمع إلي طبقات وبالتالي تراجع دور المرأة إلى الأعمال المنزلية التي كانت تشمل إعداد الطعام وتربية الأطفال ومساعدة الرجال في الأعمال الزراعية، وصناعة النسيج والفخار ولكن الأمر مختلف في قبيلة مروى. لأن المرأة لها كيان ولها احترام تاريخي في المجتمع النوبي لأن النوبة حضارة عظيمة قديمة وليست مجرد قبائل بدائية.

على الرغم من أن المجتمع المروى لا يعد مجتمع زراعي كما سبق التنويه عن ذلك لكنه يعد مجتمع رعوي تنتشر فيه الأغنام والماشية بشكل كبير. فالجميع في قبيلة مروى يمتلك في بيته ماشية

([1]) المهدي، الصادق (٢٠١٥): "**الديمقراطية فى السودان**". ط٢ منقحة.القاهرة: مطبعة جزيرة الورد. ص ٣٨٠.

واغنام وإبل وحيوانات أليفة كالحمير والكلاب.كما يحتل السودان المرتبة الثانية عالمياً بقطعيه من الإبل. لكن هذه الثروة الوطنية لا تُستغل إقتصادياً وإنتاجياً كما يجب، إذ تربى الجمال غالباً للتباهى.

وعلى الرغم من توافر الماشية في السودان إلا أن هناك نزاعات قبلية شديدة على الماشية وامتلاكها. لذلك يتطلب الأمر حماية للماشية والأغنام التي تمتلكها مروى في السودان. لذلك يتطلب الرعي استخدام الأسلحة أحياناً لحماية الماشية. وتقوم المرأة بدور كبير في رعاية الماشية في مروى. حيث تتوفر لديهم الأغنام بأنواعها المختلفة ولذلك يتوافر لديهم رصيد من اللحوم كافي في أغلب الأحيان لكن بالطبع تتفاوت من عائلة لأخرى حسب المستوى الاقتصادي.

وبالطبع للمرأة دور كبير في عملية رعاية الأغنام والاهتمام بها فهي تهتم وترعى لكن أعمال الحراسة في حالة مخاطر الرعي خارج الأراضي الخاصة بهم يقوم بها الرجال لكن في المعتاد والأماكن القريبة تقوم المرأة بهذا الدور في رعاية الماشية. (١

ويعد جزء كبير من الثروة هو مكمون في الثروة الحيوانية التي تمتلكها القبيلة أو يمتلكها الأفراد او العائلات في قبيلة مروى. ورعاية الماشية من المهن والأعمال التي تقوم في كثير من الأحيان المرأة في قبيلة مروى.

المرأة والزراعة في قبيلة مروى:

لقد ساهمت عدة عوامل في خلق النزاع في السودان، إلا أن جميعها ترجع لقضايا تتعلق بتقاسم وتوزيع الثروات والموارد، إلا أن أهم هذه الموارد هي الأرض: فالأراضي هي مفتاح الثروة

والسلطة سواء تم استغلالها لغايات الزراعة أو لرعاية المواشي أو لم يتم استغلالها مثل النفط والمياه الجوفية.

(١) Falola, Toyin; Shanguhyia, Martin S.(2018), **Previous reference**. P. 38.:

يرجع تنظيم ملكية الأراضي للفترة التي تم فيها تقسيم السودان إلى «ديار» قبلية من قبل الإدارة الاستعمارية سنة ١٩٢٣، حيث يمكن رؤية حدود هذه الديار بوضوح في الخرائط الحديثة، وربطها بالهوية القبلية والجغرافيا التي ما زالت مستمرة حتى يومنا هذا. هناك عدد من

«الحواكير» في كل واحدة من هذه الديار، إضافة إلى عدد من القبائل والعشائر المقيمة فيها. هذا ويتم حصر قيادة الديار واستخدام مواردها واحتكار ثرواتها على مالكيها الأصليين والقبائل الرئيسية فيها وإهمال القبائل الصغيرة وعدم السماح لها بالاستفادة من هذه الموارد بسبب العلاقة التقليدية القوية بين القبائل والديار المملوكة. (١)

إضافة إلى أن هذه العلاقة تسمح للقبائل الرئيسية بممارسة الحقوق الإدارية والسياسية بينما لا يسمح للقبائل الصغيرة بتملك هذه الأراضي. وقامت القوى الاستعمارية (الكولونيالية) بدعم هذه الظاهرة من خلال التعامل مع القائد الأعلى للقبيلة «الناظر» على الشخص المعين لإدارة الحواكير، بناء على هذا المنظور قامت القوى بإئتمان الناظر على السلطات القانونية والإدارية والمالية للحواكير، مع الاعتقاد بأن الناظر سيهتم بتطبيق القوانين والأنظمة، إضافة إلى الاندماج الإقليمي والسكاني في حاكورته. هذه وكانت القوى المستعمرة تأتمن الناظر على تخصيص الحواكير حسب ما يراه مناسبا.

كما تقوم الغابات بدور بارز في تنويع الإنتاج الزراعي بإضافتها الى أنواع مختلفة ومتنوعة من الأشجار نتيجة لاختلاف العوامل الطبيعية والمناخية. ومن أهم الأشجار المهوقني والسدر والابنوس والحميض والسنط والهشاب والقضيم والبان والعركي والهبيل والطلح. وتعمل هذه الثروة الشجرية على التنمية الصناعية وذلك لإنتاجها الأخشاب التي تستخدمفي الكثير من الأغراض مثل فلنكات السكة حديد والأعمدة المستديرة التي تستخدم

لأعمدة الهاتف والكهرباء وأثاثات المنازل والكباري والكبريت والخشب المضغوط ونشارة الخشب لمبردات الهواء ، وهنا تقوم المرأة بالمساعدة في الزراعة بل في العديد من الأحيان تقوم المرأة بالزراعة في حالة غياب الزوج أو الأب.

وتعتبر قبيلة مروى من القبائل التي تعمل في الزراعة الموسمية ومن أشهر محاصيلهم التبغ، الذرة الرفيعة ، السمسم ، الفول السوداني، البامية، الطماطم، الفلفل، الكركديه، كما أنهم يتميزون بالمهارة في تلقيح أشجار الفواكه، من المانجو والجوافة والبرتقال والببايا وغيرها من الفواكه الموسمية، فأراضيهم

(١) Igodo, Christian (2016), P. 75., **Previous reference** :

ومناخهم شديدة الخصوبة لأن مناخهم وحالة طقسهم المعتدل يساعدهم على ذلك، لأجل ذلك يزرعون أراضيهم عن طريق الزراعة المطرية وقليل من الزراعة المروية، على شواطئ ومسايل وديانهم الموسمية المتعددة، وذلك بالطرق البدائية المتخلفة.

بالإضافة الى إنتاج الطلح والهشاب للصمغ العربي الذي يعتبر من أهم المحاصيل النقدية التي تدر العملات الصعبة للبلاد. فالصمغ العربي محصول نقدي يوجه بصفة عامةنحو التصدير فينتج السودان حوالي ٨٠٪من الإنتاج العالمي للصمغ. [١]

وهناك نوعان رئيسيان للزراعة في السودان، ويعتمد تصنيفها على نوع الريّ أو أسلوب الإنتاج وهي: الزراعة المطرية المعتمدة على تساقطات الأمطار وتغطي حوالي ٢٥٪ من

المساحة المزروعة، والزراعة المروية بالريّ الصناعي وهي التي تشكل نسبة (٢٥٪) (نهر النيل وروافده)وهذه بدورها تنقسم إلى زراعة عن طريق الريّ الانسيابي (من السدود والخزانات) والريّ بالطلمبات

(مضخات سحب المياه من النهر) والريّ الفيضي (الأراضي المغمورة بمياه الفيضانات الدورية كما في دلتا نهر القاش، الزراعة الآلية أي تلك التي تستخدم

الآلة في عمليات إنتاجها تمثل (١٢٪)، ثم الزراعة التقليدية في أطراف القرى والبوادي بواسطة الأهالي، وتزرع في هذه المشاريع المروية القطن – وهو المحصول الرئيسي – والذرة والفول السوداني والقمح وقصب السكر وزهرة الشمس والذرة الصفراء والبنجر السكر، بالإضافة إلى المحاصيل البستانية كالخضروات والفاكهة والبقوليات والتوابل وغير ذلك. وتساهم المحاصيل

التي تنتجها الزراعة الآلية بحوالي ٦٤٪ من مساهمة جميع المحاصيل في إجمالي الناتج القومي، ومن المشاكل التي تتعرض لها هذه المشاريع تزايد سقوط الأمطار الصيفية الغزيرة مما يستوجب رفع كفاءة نظم تصريف المياه للتخلص من المياه الزائدة.

ولكن المنتج الزراعي الأكثر في قبيلة مروى هو النخيل وذلك لطبيعة المناطق الجافة التي توجد بها . وميزة النخيل لا يحتاج إلى اهتمام كبير في زراعته لكن متابعة المحاصيل فقط وجني الإنتاج من التمر. لكن تتم هناك بعض الزراعات البسيطة فالمجتمع المروى لا يعد مجتمع زراعي لكن يتم الاهتمام

([١]) اليونسيف (٢٠١٩): "**حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم مرجع سابق**. ص ١٠١.

ببعض المحاصيل البسيطة التي تصلح كعلف للحيوانات وبعض المحاصيل من الاعشاب مثل الكركدي والخروب والفول السوداني والدوم. [1]

وللمرأة دور هام في الزراعة في قبيلة مروى حيث تقوم بدور كبير في الزراعة والاهتمام بالأراضي وتساعد زوجها أو تقوم هي بالدور الزراعي كاملاً. وتشير احصاءات منظمة العمل العربية الى أن نسبة مساهمة المرأة في قبيلة مروى التي تعمل بالزراعة ٨٢٪ على الرغم من اعتبار قبيلة مروى لا يعد مجتمع

زراعي، كما تلعب المرأة الريفية دوراً بارزاً في مجال الانتاج الحيواني، بجانب مساهمتها في حفظ وتصنيع الأغذية، حيث تحتكرها بنسبة ٣٥٪ في الحضر الى ٩٠٪ في الريف، ويمارسن عمليات حفظ الأغذية، وتمثل المرأة الرعوية ٢٠٪ من مجتمع النساء، وممارستها لأنشطة مختلفة حسب طبيعة بيئتها كتصنيع منتجات الألبان، والسجاد، ودباغة الجلود ورعاية الحيوانات.

المرأة والصيد في قبيلة مروى:

يعيش النوبيين من قديم الزمن على ضفاف نهر النيل وارتبطوا به في مناحي حياتهم بل كانوا يقدسونه وكل النوبيين يعيشون على مناطق النوبة ويتقنون السباحة والرجل الذي لا يتقن السباحة والعوم في النيل يعيبه اهل القبيلة.

والصيد في النيل يتم عن طريق الشباك (تلي) والصيد بالجبادة بأنواعها المختلفة. والصيد بالشنيف ويتم الصيد بهذا الشبك دائماً في النيل ويستخدمون بعض الآلات البسيطة المصنوعة من سعف النخيل. والصيد بهذه الوسائل من النيل يعد سهلاً فمن الممكن ان يقوم به الأطفال او الإناث. ولكن يوجد من يستخدم الشباك الأحدث المصنوعة من البلاستيك وباستخدام مراكب الصيد البسيطة وهنا في الغالب يقوم به الرجال لكن في أحيان كثيرة تساعده فيها المرأة. فالزوجة تساعد زوجها في هذه المهنة.

والصيد هنا بالطريقة البدائية البسيطة يكون في الغالب كنوع من التسلية للأسرة ولاسيما الذين يعيشون على ضفاف النيل وهنا يكون الصيد لهدف اطعام الأسرة ولكن من يستخدمون

الشباك الأكبر والمراكب الخاصة بالصيد يقومون بالصيد بهدف الاتجار وكنوع من العمل. فما يتم صيده يتم بيعه.

([1])اليونسيف (٢٠١٩): "**حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم مرجع سابق**. ص ١٠٢.

وتمتد مهنة الصيد لصيد بعض الكائنات المائية مثل التماسيح بأحجامها المختلفة وهنا يكون الصيد لهدف الاحتفاظ بها في بيوتهم كنوع من الجذب السياحي او التجارة من خلال

بيعها او تحنيطها وبيعها محنطة او الاستفادة من جلودها وعظامها في صناعة الجلود او بعض الاستفادات الطبية حسب المعتقدات الشعبية لديهم.

.

نتائج البحث :

المرأة فى مجتمع الدراسة تشغل دوراً هاماً ومركزى فهي الأم وهى الزوجة وهى الأخت وهى الجدة وهى الأبنة وهى محور العائلة , فالمرأة هى الأساس الذى يبنى عليه كل عناصر الأسرة.

ويظهر هذا الدور الأسرى والقرابى فى الشكل والتركيب القبلى أكثر من البناء الحضرى للأسرة والتى يظهر أهمية دور المرأة كالعائل الوحيد أحيانا فهى الأم وهى الأب أيضا.

لذلك كانت من أهداف الدراسة الحالية معرفة أهمية دور المرأة ومدى ارتباطه بدورة الحياة ,والكشف عن واقع الدور الوظيفى التى تقوم به المرأة لدى مجتمع مروى فى السودان وماتتضمنه هذة الأدوار من ديناميات وتفاعل فى اطار الضبط الاجتماعى ,ومعرفة دورها فى النظام الإقتصادى من خلال دورها فى تقسيم العمل.

حيث تلعب المرأة دورًا حيويًا في التنمية الاقتصادية بمنطقة مروي، حيث إنها تمثل عنصرًا أساسيًا في تعزيز الإنتاجية وتحقيق الاستدامة الاقتصادية. تعمل المرأة في مروي بمختلف القطاعات، بدءًا من الزراعة التي تعتبر العمود الفقري للاقتصاد المحلي، حيث تسهم بشكل كبير في زراعة المحاصيل الغذائية ورعاية الثروة الحيوانية، مما يعزز الأمن الغذائي.

إلى جانب ذلك، تبرز المرأة في مجالات الحرف اليدوية والصناعات التقليدية التي تسهم في توفير مصادر دخل إضافية وتحافظ على التراث الثقافي للمنطقة. كما أنها تشارك بفعالية في المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مما يدعم تنمية الاقتصاد المحلي وخلق فرص عمل جديدة.

ومع ذلك، لا تزال المرأة تواجه تحديات عدة، منها نقص الموارد والدعم، وضعف فرص التعليم والتدريب المهني، الأمر الذي يحد من قدرتها على تحقيق كامل إمكاناتها الاقتصادية. لذا، يتطلب تعزيز دور المرأة في التنمية الاقتصادية في مروي وضع سياسات تشجع على تمكينها، من خلال توفير فرص التعليم، وتسهيل وصولها إلى التمويل والأسواق، ودعم مشاركتها في صنع القرار.

لذلك إشراك المرأة بفاعلية في خطط التنمية الاقتصادية لا يسهم فقط في تحسين مستوى المعيشة للأسر، بل ينعكس إيجابًا على المجتمع ككل، مما يحقق تنمية شاملة ومستدامة في منطقة مروي

وبعد عرض الباحثة للإطار النظرى والإطار التحليلي للبحث توصلت الى أهم نتائج هذة الدراسة التى تمثلت فى النقاط التالية :

– مجتمع الدراسة مجتمع يحافظ على احترام الأم وتقديم الولاء والطاعة لها .

– دور المرأة لايقتصر على مرحلة الطفولة فقط , بل إضافة إلى ذلك تعمل على التنشئة الإجتماعية السليمة للأبناء فى ضوء الرعاية والتوجيه حتى يتم التكيف السليم ومساعدتهم على النضج الإنفعالى والصحة النفسية ...

– يظهر دور المرأة فى الزراعة حيث تتولى المهام فى حالة غياب الزوج أو الأب , خاصة قبيلة مروى و تعتبر من القبائل التى تعمل فى الزراعة الموسمية ونجد من أشهر محاصيلهم : التبغ ,الذرة الرفيعة , الفول السودانى ,الطماطم ,الكركديه

– المرأة تقف بجانب الرجل وتتحمل المسئولية خاصة فى الحياة الإقتصادية والأجتماعية والدينية دون أى كلل وتعتبر أن هذة الحياة هى حياتها التى خلقت من أجلها .

المراجع

المراجع العربية:

(١) (آمال فؤاد محمد حسن): "وضع المرأة والتنمية في مصر"، بحث منشور، الجهاز المركزي المصري للتعبئة العامة والاحصاء–مركز الأبحاث والدراسات السكانية، المجلد ع٥٦، يناير ١٩٩٨

(٢) (ياسمين جمال أحمد محمد): " إيكولوجيا المشاركة التنموية للمرأة المصرية ومدى تفعيل دور الإعلام نحوها"، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، ٢٠٢١ ص٣٢

(٣) (د. أحمد زكى بدوى ١٩٩٣) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية .مكتبة لبنان .بيروت .ص ١٩٩٣ .ص ٣٩٥

(٤) (د. زينب محمد صالح العزاوي)، العوامل الاجتماعية والثقافية وأثرها في تكوين شخصية المرأة العراقية، رسالة ماجستير ٢٠٠٧ منشورة جامعة بغداد، كلية الاداب ، ص٦٠ ،

(٥)–(د عدنان أبو مصلح)، معجم علم الاجتماع، دار المشرق الثقافي، الأردن، ٢٠٠٦ ص ٧٢

(٦) (د. ناصف عبد الخالق)، دور المرأة الكويتية في إدارة التنمية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الرابع، السنة التاسعة، ١٩٨١ ، ص ٩

(٧)–(أحمد أبو زيد) مدخل لدارسة المجتمع. الجزء الثاني " الأنساق " دار النشر المكتب الحديث.١٩٦٧ – ط٧ – ص٩٩

المراجع الأجنبية :

)1(Lowe, Christian (6 August 2009). "Algeria's women police defy danger and stereotypes". Reuters .Archived from the original on September 24, 2015. Retrieved January 29, 2012:
https://web.archive.org/web/20150924142840/http://www.reuters.com/article/2009/08/06/us-algeria-police-women-idUSTRE5754S420090806

(٢) CEDAW. "Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination". United Nations. Archived from the original on May 23, 2020:
https://www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/cedaw.htm1(٣)

السفيرة ميرفت تلاوي. نسخة محفوظة ٢٧ أبريل ٢٠٢٠) على موقع واي باك مشين):
http://www.msn.com/ar-ae/news

(٤)Hawkesworth,Mary, (2018): Political Worlds of Women, Student Economy Edition: Activism, Advocacy, and Governance in the Twenty-First Century. New York. Routledge. P. 43.

(٥)1 المهدي، الصادق (٢٠١٥): "الديمقراطية فى السودان". ط٢ منقحة.القاهرة: مطبعة جزيرة الورد ص ص ٣٨٠.

(٦)Falola,Toyin; Shanguhyia, Martin S.(2018): Previous reference. P. 38.

(٧)Igodo,Christian, (2016): Previous reference, P. 75.

(٨) اليونسيف (٢٠١٩): "حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم مرجع سابق. ص١٠١

(٩) اليونسيف (٢٠١٩): "حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم مرجع سابق. ص ١٠٢.